بفصل بينه وبين باب كيف كان كلام رسول الله صلى
الله عليه وسلم الضحك قال الشارح وليس كما زعم اذ في
مزاحه وتبسمه بعض الكلام ايضا والمزاح ينشأ عنه الضحك
فناسب ذكر الضحك ثم ذكر بعض اسبابه انتهى وانت
خبير بان ما ذكره اولا قد اصاب فيه المحز واما ما ذكره
في مناسبة تعقيب الضحك بالمزاح ففيه تعسف ظاهر
اذ المناسب لكون المزاح اولا والضحك ناشئ عنه
واقع عقبه ان يكون التبويب واقعا على طبقه قال
الخطابي سئل بعض السلف عن مزاحه صلى الله
عليه وسلم فقال كانت له مهابة فلذا كان يتبسط للناس
بالدعابة

يتلقى الندا بوجه صبيح * وصدور القنا بوجه وقاح
فبهذا وذا تتم المعالي * طرق الجد غير طرق المزاح

وقال ابن قتيبة انما كان يمزح لان الناس مامورون
بالتاسي به والاقتداء بهديه فلو ترك الطلاقة
والبشاشة ولزم العبوس والقطوب لاخذ الناس
انفسهم بذلك على ما في مخالفة الغريزة من المشقة
والعناء فمزح ليمزحوا ولا ينافي ذلك خبر ما انا من
دد ولا الدد مني فان الدد اللهو والباطل وهو
كان اذا مزح لا يقول الا حقا فمن زعم تناقض الحديثين
من الفرق الزائغة فقد افترى وقد اخرج جمع عن
عايشة انه كان يمزح ويقول ان الله لا يؤاخذ المزاح
الصادق في مزاحه واحاديثه سنة الاول حديث انس

حدثنا

King Saud University
Copyright © King Saud University